Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بينهم بيرون وجوته وداروين وباسكال وآخرون، فوجد أن غالبية ذكائهم لا يقل عن ١٥٥ . ولكنه اكتشف أن أكثر العباقرة ذكاء الفلاسفة، إذ يبلغ متوسط ذكائهم ١٧٠ ، يليهم الأدباء والشعراء والساسة حيث يبلغ ذكاؤهم ١٦٠ ، يليهم العلماء والموسيقيون والمصورون والنحاتون فلا يقل أحدهم عن ١٦٠ . ووجد أن الاضطرابات النفسية برغم أنها لم تكن غالبة فى طفولة هؤلاء العباقرة إلا أنها اتبعت قانونا معينا، فكانت أعلى نسبة فى رجال الفن والمصلحين الاجتماعيين وأقل نسبة فى العلماء، وفسر هذا بأن الأولين يحتكون بالمجتمع أكثر من العلماء.

ومن هنا كان العبقرى شخصا متفوق الذكاء، يمتاز بحساسيته المفرطة للمعرفة وما ينطوى ذلك على موقفه من المشكلات، وإذا حاول أن ينتج فهو يؤثر التجديد، ويمتاز بغزارة الأفكار والصور الخيالية التى تنهال عليه فى يسر، وتمكنه من أن يرى العالم فى كل لحظة من زاوية جديدة. وإضافة إلى ذلك فهو متفوق فى قدرته على تقييم ما ينتج ووضعه فى الموضع اللائق فى السياق، سواء سياق النغم أو اللون أو الأحداث أو القضايا المنطقية.

ويوجد بعض الترابط بين بعض أنواع الصرع والعبقرية. ولنا أمثلة من الأساطير والتاريخ. فهرقل قتل أبناءه وأصدقاءه فى نوبة صرع، وسقراط كان يرقص فى الشارع دون سبب. وهناك الموسيقار هاندل، ونابليون وتشايكوفسكى وموليير وتشارلز ديكنز وابن سينا